الحرب في شعر أبي فراس الحمداني

الأستاذ المساعد الدكتور
سهاد جادري
جمهورية إيران الإسلامية
جامعة آزاد الإسلامية فرع آبادان ـ قسم اللغة العربية وآدابها
sohadjaderi@yahoo.com

Ware in the poetry of Abu Firas Al-Hamadani

Asst. Prof. Dr.
Suhad chadri
The Islamic Republic in Iran - Abadan Department of Arabic

الملخص:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾.

تتناول هذه المقالة الحرب فيشعر أبي فراس الحمداني، الشعر الحربي الذي خلَّد أيام العرب وحروبهم التي حدثت في العصور العباسية. فقد شهدت فترة العباسيين حروباً كثيرة سواء فيما بين القبائل العربية أو ما حدث بين العرب والروم ومن بين أهم تلك الحروب، الحرب التي حدثت بين العرب والروم خلال فترة حكم معتصم وكذلك حروب سيف الدولة الحمداني ضد الروم.

ولما كان الشعر – منذ القديم – ديوان العرب فقد خلّد الشعراء تلك الحروب و أرخوا لها حتى أصبحت تلك القصائد التي قيلت في ساحات القتال أو التي وصفت المعارك جزءً من تراث الادب العربي فيما يخص العرب و أنَّ شعراء كثيرون ساهموا في تخليد تلك الحروب و مواقف الأبطال وشجاعة القادة العرب كما كان لبعض الشعراء حضور ميداني من أجل تشجيع الجند على الثبات و تحقيق النصر.

أما ما يختص المنهج المتبع فقد اعتمتُ استقراء شعر ابي فراس الحمداني و اخذَ القصائد و الشواهد المناسبة مع ترجمة موجزة له و بيان ميزات شعره كما عرضتُ لشرح المفردات.

الكلمات الدليلية: الحرب – الشعر – أبو فراس الحمداني.

Abstract:-

((And prepare for them what you can of strength and the bond of horses intimidated by the enemy and your enemy)). This article deals with the war Faysher Abi Firas al-Hamdani, the poetry of the war that immortalized the days of the Arabs and their wars that took place in the Abbasid times. The Abbasids experienced many wars, whether among the Arab tribes or between the Arabs and the Romans, and among the most important wars, the war that took place between the Arabs and the Romans during the period of Mu'tasim rule, and the wars of the sword of the Hamdani against the Romans. And since poetry - since the ancient - the Arab Divan, the poets have lost their wars and left them until the poems that were exchanged in the battlefields or that described the relationship as part of the heritage of Arab literature in the Arab world and that many poets contributed to the perpetuation of wars and attitudes Heroes and the courage of Arab leaders. Some poets also had a field presence in order to encourage soldiers to remain steadfast and win. As for the methodology used, it is possible to extrapolate the poetry of Abi faras Al-Hamdani and to take the appropriate poems and evidence with a brief translation of it and a statement of the features of his poetry as presented to explain the vocabulary.

Keywords: war , poetry , Abu - fraas al - Hamdani.

المقدمة:

تَختلِفُ الدولة العباسيةُ عن الأموية اختلافاً بيناً. حيث كانت الدولة لباموية عربيةً بدويةً، واصطَبَغت الدولة العباسيةُ صبغةً فارسيةً إلاّ من حيثُ آداب اللغة فَظَلَّت عربيةً. ومدة الدولة العباسية في بغداد خمسة قرونٍ و بعض القرن، من تأسيس الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ إلى سقوط بغداد على يد هولاكو سنة ٦٥٦هـ.

(جاء في كتاب تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان): فقسَّمنا العصر العباسي إلى أربعة أدوارٍ أو عصورٍ وهي:

١- العصر العباسي الأول: من ظهور الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ إلى أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٢هـ ونسميه العصر العباسي الأول.

٢- العصر العباسي الثاني: من خلافة المتوكل سنة ٢٣٢هـ إلى استقرار الدولة البويهية في بغداد سنة ٣٣٤هـ.

٣- العصر العباسي الثالث: من إستقرار الدولة البويهية سنة ٣٣٤هـ إلى دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧هـ.

٤- العصر العباسي الرابع: مِن دخول السلاجقة بغداد حتى سقوطها على أيدي التترَ سنة ٦٥٦هـ. (زيدان ١٩٨٣م: ٣١٦-٣١٧)

وهذه الاعصر تمثل ربيع الحضارة العبية و عصرها الذهبي. وقد تطور فيها الفكر تطوراً جعل العرب في العصر الوسيط حملة لواء الثقافة والادب والعلم والحضارة. وطبيعي أن يرقي الشعر في هذا المحيط، و أن يتطور و يتعمق و يزداد أصالة و غني، وأن ينعكس ذلك كله في ما نحامنه نحو الالتزام، أسوة بسائر شعر العصر. ولقد كانت بوادر الالتزام الشعري في أعصر بني العباس تسير في اتجاهات ثلاثة: سياسي، ديني واجتماعي.

ومع الايام تطور هذا الشعر بفعل الاحداث والظروف والتحولات الفكرية والحضارية إلى الشعر قومي نما الجانب العربي منه مع أبي تمام، والبحتري، وبلغ ذروته مع المتنبي. (أبو حاقة ١٩٧٩م: ٨٠-٨١).

مصطلح ((الحرب)):

جاء في المعاجم أن لفظة (حرب) تعني نقيض السلم، والحرب هو التزامي بالسهام ثم المطاعنة بالرماح، ثم المجالدة بالسيوف ثم المعانقة و المصارعة إذا تزاحموا. وفي اللسان والحرب انثى وأصلها الصفة هذا قول السيرافي و تصغيرها حريب بغير هاء رواية عن العرب لأنه في الأصل مصدر و مثلها ذُريع و قُوَيس و فُريس انثي كل ذلك يصغر بغير هاء و حريب احد ما شذَّ من هذا الوزن.

قال و الاعراف تأنيثها قال الازهري: انثوا الحرب لانهم ذهبوا بها إلى المحاربة وكذلك السلم والسلم يذهب بها إلى المسالمة فتؤنث (و دار الحرب بلاد المشركين الذين لا يصلح بيننا) معشر المسلمين (و بينهم) وهو تفسير اسلامي. (الزبيدي ١٣٠٦هـ: ٢٠٥-٢٠٦)

(ورجل حرب) كعدل (و محرب) بكسر الميم (و محراب) أي (شديد الحرب شجاع) وقيل محرب ومحراي صاحب حرب وفي حديث الامام علي عليه السلام فأبعث عليهم رجلاً محرباً أي معروفاً بالحرب. (ابن منظور١٩٦٦م، ٣:١٠٠)

العصر العباسي الأول:

هو عصر الاسلام الذهبي، بلغت فيه دولة المسلمين قمة مجدها في الثروة والحضارة والسيادة و فيه نشأت أكثر العلوم الاسلامية ونقلت أهم العلوم الدخيلة إلى العربية وكانت دور الخلفاء آهلة بالادباء والشُّعراء و العلماء.(زيدان ١٩٨٣م: ٣٢٥)

وكانت بغداد عاصمةً لسلطنةٍ واحدةٍ تَمتدُ مما يقرب كن الهند إلى التونس (الفاخوري ١٩٩٥م: ٥١٩) و كانت الثورات مضطربةً في شرقي الدولة، وكلما خَمدَت ثورة إندلعت أخرى و كان اخرها اندلاعاً ثورة بابك الخُرّمي في آذربايجان التي استمرت نحو عشرين عاماً و التي كلَّفَت الدولة كثيراً من الجيوش إلى أن سَحَقَها المعتصم وقوّادُهُ سحقاً (ضيف١١١٩م: ١٠) و في هذا الّدور استطاعت الخلافةُ أنْ تفرضَ هيبتها على لرعيةِ، وتقمَعَ جميعَ الفتنِ الداخليةِ، وتواجه الروم البيزنطيين بحزمٍ و منعة. وازدهرت بغدادُ ايما ازدهار، ولاسيمّا في عهد الرشيد والمأمون و تَدفَّقَتْ عليها ثرورة الامبراطورية، فعمَّ الرخاءُ و ساد البذخُ في جميع مرافق الحياةِ. (الفاخوري ١٩٩٥م: ٥١٩)

أبو فراس الحمداني:-

الف) حياته.

الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي، الربيعي، أبو فراس الحمداني امير شاعر، فارس ابن عم سيف الدولة و له وقائع كثيرة قاتل بها بين سيف الدولة. كان سيف الدولة يحبُه ويقدمه على سائر قومه، و قلده منبجاً وحران وأعمالها، فكان يسكن بمنبج (بين حلب وفرات) و ينتقل في بلاد الشام. قتله احد اتباع سعد الدولة ابن سيف الدولة. (الزركلي ١٩٨٤م، ١٥٥:٢)

ب) شاعريته وأدبه:

كان فارساً مغواراً و شاعراً بليغاً و شعره سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزلة و العذوبة والفخامة والحلاوة مع رداء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك. ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبدالله بن المعتز.

وكان صاحب بن عباد يقول: ((بُديء الشعر بملك وختم بملك)) يعني امرء القيس وابا فراس (زيدان ١٩٨٣م: ٥٥٩) و كان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس، ويصطحبه في غزواته. (الثعالبي ١٩٨٣م: ٥٧)

وما بلغ أبو فراس أشده ختي انخرط في عسكره يذود عن البلاد هجمات الروم، ويحارب الدمستق قائد قوادهم في آسيه الصغري (العسيلي ١٩٩٧م: ٥)، فأسر في احداها وهو جريح في فخذه. فَحمل إلى القسطنطنية وسجن فيها اربع سنين. ونظم وهو في السجن قصائد امتازت بالرقة والحنين إلى الوطن وعرفت بالقصائد الروميات. (زيدان ١٩٨٣م: ٥٥٩).

يتململ أبو فراس في رومياته تململاً شديداً، ويرسلها تأوهاً وشكوى، ومناجاةً وفخراً، وإذا هي مزيج غريب تذوب فيه العواطف المختلفة فتملأ كاساً يعبُّ منها ما شاء ويقريها لأمه وأصدقائه ولابن عمه الامير، وإذا فيها لنفسه ذكري وحرقة و لهب، ولأمه تعزية وعبرة، ولأصدقائه وأنسبائه شوق وتَحنان.

وتتابعت الأيام وتعاقبَت الاحداثُ وأبو فراس لايزال أسيراً، وقد تباطأ سيف الدولة في أمر الفداء، وكأنه غير مُكتَرِث، وشمتَ الشامتون، وهزي الحسَّاد، وتشتّتَ شملُ

الأصدقاء (زيدان ١٩٨٣م: ٥٥٩)، فقال أبو فراس فيما قال (العسيلي ١٩٩٧م: ٧٣-٧٤):

لِمَـنْ جاهـدَ الحسـادَ أجـرُ المجاهـدِ ... وَأعْجَـزُ مَـا حَاوَلْـتُ إرْضَـاءُ حَاسِـدِ

ولمْ أرَ مثلـي اليـومَ أكثـرُ حاسـداً ... كـأنّ قُلُـوبَ النّـاسِ لي قَلـبُ وَاجِـدِ

ألمْ يَـرَ هـذا النّـاسُ غَيْـرِيَ فاضِـلاً ... وَلمْ يَظْفَـرِ الحُسّـادُ قَبلـي بِمَاجِـدِ؟!

ج) في ظل سيف الدولة:

قويت شوكة الروم وتقدم جيشُهُم بقيادة الدمستق نقفور، فاكتسح مملكة الحمدانيين في مقاطعاتها الشمالية، و أناخ على حلب حتى سقطت في يده كانون الأول (٩٦٢م). وهو على اضطراب في صحته و داخلية بلاده. ثم تولي قيادة الجيش البيزنطي يانس بن الشمشقيق بعد أن ارتقي نقفور العرشَ فتتابعت انتصارات الروم. (زيدان ١٩٨٣م: ٥٥٩)

واثناء هذه الاحداث نشاء شاعرنا على الفروسية و أنمي مواهية الأدبية والحربية، حتى كان على حدّ قول الثعالبي: ((فرد دهره مجداً و بلاغة و فروسية و شجاعة)) وكان سيف الدولة يتمزه بالإكرام من سائر قومه، ويستخلفه على أعماله. قال أبو فراس: ((غزونا مع سيف الدولة، وفتحنا حصن العيون سنة ٣٣٩ وسنّي إذاك تسع عشرة سنة)).

وكان الفتي الحمداني يسير في طريق السيف و القلم، شأن سائر ابناء قومه، ويسعى إلى المجد بكلّ جوارحه، لأن المجد هدف الحياة عندهم.

وكان إذا فرغ إلى البلاط و نفض غبار الحرب يقول الشعر، وينصرف إلى مناظرة الشعراء والعلماء حتى صار حطَّ الآمال وقبلة الأنظار. (الفاخوري ١٩٩٥م: ٨٢٠-٨٢١)

د) شعره الحربي:

نشأ أبو فراس في ظلّ القصر الحمداني تملأُ قلبه و عينيه أيام الامير الحمداني طالما تغنّي المتنبي ببطولته وأمجاده في ميادين القتال. ورافق سيف الدولة إلى الحرب، كما تولّي أعمال منبج، وكان أبداً في الطليعة يصدّ الهجوم ويقارع الأبطال. ولا عجب من ثم في أن تسيطر النّزعة الحربية على قسم كبير من شعره. وهو من أصل كريم يحفل تاريخه بالمجد و البطولة، فلا عجب في أن يكثر من أقوال الفخز والتمدّح. ويخصّ بالذكر سيف الدولة صاحب حلب الذي دوّخ تار.ك. أذلَّ القبائل الثائرة. (المصدر نفسه: ٨٢١)

كانت منبج من أهمّ الثغور بين أمارة سيف الدولة والروم البيزنطيين، وحصناً منيعاً لحلب، اراد الأمير الحمداني أن يولي أبا فراس عليها وهو في متقبل الشباب وزهوة العنفوان.

فتولّى شؤونها بشجاعة ونشاط، وراح من جهة يدفع عنها هجمات الروم، ومن جهة أخرى يذل القبائل العربية الثائرة بابن عمه. وهكذا اقضي عدة سنوات في مقارعة الكتائب لاتكلّ به ساعده ولا يهي به عزم. (المصدر نفسه)

كان سيف الدولة الحمداني قد أكثر الوقائع في العرب و لاحق القبائل المتمردة فتجمعت نزار و عشائرها، و أوقعت بعامله على قنسرين، و إسمه الصباح بن عمارة. فنهض الامير و معه أبو فراس، و أوقع بهم، و أميراهم أذاك الندي بن جعفر و محمد بن يوشع. فتقدم أبو فراس في فرقة من العسكر، فلم يزل يتبعهم و يأسر حتى الحقهم بالغور.

ولاحق سيف الدولة قسما آخر منهم حتى ألحقهم بتدمر، ثم رجع حاملاً على بني نمير وهم في الجزيرة، فاستسلموا له و خضعوا، فصفح عنهم. و في هذه المناسبة نظم أبو فراس القصيدة (العسيلي ١٩٩٧م: ١٥-٢٠):

أبَـــتْ عَبَرَاتُـــهُ إلاّ انْسِـــكَابَا ... و نـــارُ ضـــلوعهِ إلا التـــهابا[١]

لَنَـــا الجَبَـــلُ المُطِـــلُّ علـــى نِـــزَارٍ ... حَلَلْنَـــا النّجْـــدَ مِنـــهُ وَالهضَـــابَا[٢]

وقـــد علمـــتْ ربيعـــةُ بـــلْ نـــزارٌ ... بِأنّـــا الـــرأسُ والنـــاسَ الـــذُّنابى[٣]

و لمّـــا أنْ طغـــتْ ســـفهاءُ كعـــبٍ ... فَتَحْنَـــا بَينَنـــا لِلْحَـــرْبِ بَابـــا[٤]

مَنَحْنَاهـــا الحَرَائِـــبَ غَـــيرَ أنّـــا ... إذا جَـــارَتْ مَنَحْنَاهـــا الحِرَابَـــا[٥]

و لَمّـــا ثـــارَ ســـيفُ الـــدينِ ثرنـــا، ... كَمَـــا هَيّجْـــتَ آسَـــاداً غِضَـــابَا[٦]

أسِـــنّتُهُ، إذا لاقَـــى طِعَانـــاً، ... صَـــوَارِمُهُ، إذا لاقـــى ضـــرابا[٧]

دَعَانـــا – والأســـنةُ مشـــرعاتٌ ... فكنـــا، عنـــدَ دعوتـــهِ، الجوابـــا[٨]

و كُنَّـــا كالسِّـــهَامِ؛ إذا أصـــابَتْ ... مَرَاميهـــا فراميهـــا أصـــابا[٩]

قَطَعْـــنُ إلى الجِبَـــارِ بِنَمَعَانـــاً ... و نكّـــبنَ الصـــبيرةَ و القبابـــا[١٠]

و جـــاوزنَ البديـــةَ صـــادياتٍ ... يلاحظـــنَ الســـرابَ؛ ولا ســـرابا[١١]

وَقـادَ نَـدي بـنُ جَعْفَـرَ مـن عُقيـلٍ ... شـعوباً، قـدْ أسـلنَ بـهِ الشـعابا[١٢]

تنـاهَبنَ الثَّنـاءَ، بِصَـبرِ يـومٍ ... بـهِ الأرواحُ تنتـهبُ انتـهابا[١٣]

تنـادوا، فـانبرتْ، مـنْ كـلِّ فـجٍ، ... سـوابقُ ينـتجبنَ لنـا انتجابـا[١٤]

فمـا كـانوا لنـا إلا أسـارى، ... و مـا كانـت لنـا إلا نهابـا[١٥]

و سـقناهمْ إلى الحـيران سـوقاً ... كمـا نسـتاقُ آبـالاً صـعابا[١٦]

سـقينا بالرمـاحِ بـني قشـيرٍ ... بـبطنِ العُـثيرِ السـمَّ المـذابا[١٧]

فَلَّمـا اشـتدتِ الهيجـاءُ كنـا ... أشَـدَّ مَخَالبـاً، وَأحَـدَّ نَابَـا[١٨]

و نكَّبنَـا الفـرقلسَ لمْ نـردهُ ... كَـأنّ بِنَـا عَـنِ المَـاءِ اجْتِنَابَـا[١٩]

و أمطَـرنَ الجبـاةَ بمـرجحنَّ ... وَلَكِـنْ بِالطِّعَـانِ المُـرِّ صَـابَا[٢٠]

قَرَينَـا بالسـماوةِ مـن عقيـلٍ ... سِـبَاعَ الأَرْضِ وَالطّـيرَ السِّـغَابَا[٢١]

و بالصَّـبَّاحِ و الصـباحُ عبـدٌ ... قتلنـا، مـنْ لبـابهمُ اللبابـا[٢٢]

تَرَكنَـا في بيـوتِ بـني المهنـا ... نـوادبَ ينـتحبنَ بهـا انتحابـا[٢٣]

وَ شَـرّدْنَا إلى الجَـوْلان طَيْئـاً ... و جنبنـا سماوتهـا جنابـا[٢٤]

وَمِلْنَـا بِـالخُيُولِ إلى نُمَـيرٍ ... تجاذبنـا أعنتـها جـذابا[٢٥]

و يأمرنـا فنكفيـهِ الأعـادي ... هُمَـامٌ لَـوْ يَشَـاءُ كَفَـى وَنَابَـا[٢٦]

أحَلّهُـمُ الجَزِيـرَةَ بَعـدَ يَـأسٍ ... أخُـو حِلْـمٍ إذا مَلَـكَ العِقَابَـا[٢٧]

دِيـارُهُمُ انتَزَعناهَـا انتِزاعـاً ... و أرضـهمُ اغتصـبناها اغتصـابا[٢٨]

وَلَـوْ شِـئْنَا حَمَيْنَاهَـا البَـوَادِي ... كمـا تحمـي أسـودُ الغـابِ غابـا[٢٩]

يصور أبو فراس حالة التلاحم بين سيف الدولة وجنده:

دعانـا، والأسـنَّةُ مشـرعاتٌ ... فكنـا، عنـدَ دعوتـهِ، الجوابـا

وإنَّ هذه الوحدة هي سبب النصر الذي حققه سيف الدولة في معاركة المختلفة.

و مثلما كان الشعراء يسيرون على هذع العمود الشعري من استهلال طلل و مقدمة غزلية ساز أبو فراس على المنوال نفسه فقد استفتح جُلَّ قصائده بالوقوف على الطلل:

أبَـــــتْ عَبَرَاتُـــــهُ إلاّ انْسِـــــكَابَا ونـــــارُ ضـــــلوعهِ إلا التـــــهابا

غير أنَّ الفخر من أبرز سمات شعر أبي فرا فهو صاحب البيت المشهور:

وانـــــا لا توســـــط بيننـــــا لنـــا الصـــدر دون العـــالمين أو القـــبرُ

ونلمح في هذه القصيدة الفخر بالنصر الذي حققه الحمدانيون اذ هو حمداني فوصفه لهذا النصر غير وصف غيره.

ومن أروع شعره الحربي تلك القصيدةُ التي قالها عندما ((سار بجيشٍ لَجِب، جياش بالصناديد، و عليه الرّايات الحُمر تخفق بها الرّياح، و كان صاحبُ هذا الجيش سيف الدولة الذي يفرغ ثباته على قلب الجيش و جناحهو و قد وصف المسير بعد أن أتي رسول ملك الروم يطلب الهُدنة من سيف الدولة - بعد حربٍ من حروبه- فأمر سيف الدولة الجند أن تركب سِلاحها لإستقبال الرسول، و ركبَ هو من داره المسماة بِـ ((الدارين)) في ألف جُنديّ ((من حرسة الخاصّ)) المماليك على ألف ((فرس عقيق)) و ألفٍ ((خفاف)) و ركب الناس و القّواد على طبقاتهم في الجيش...)).

فوصف أبو فراس هذا المظهر الحماسي (الفاخوري ١٩٩٥م: ٨٢٩) بهذه المقطوعة يفتخر بجيش سيف الدولة و سلاحة. (العسيلي ١٩٩٧م: ٦٢)

عَلَونـــــا جَوشَـــــناً بِأَشَـــــدَّ مِنـــــهُ وَأَثبَـــتَ عِنـــدَ مُشـــتَجَرِ الرِمـــاحِ[٣٠]

بِجَـــيشٍ جـــاشَ بِالفُرســـان حَتّـــى ظَنَنـــتَ البَـــرَّ بَحـــراً مِـــن سِـــلاحِ[٣١]

وَأَلسِـــنَةٍ مِـــنَ العَـــذَباتِ حُمـــرٌ تُخاطِبُنـــا بِـــأَفواهِ الرِمـــاحِ[٣٢]

وَأَروَعَ جَيشُـــــهُ لَيـــــلٌ بَهـــــيمٌ وَغُرَّتُـــــهُ عَمـــــودٌ مِـــــن صَـــــباحِ[٣٣]

صَـــــفوحٌ عِنـــــدَ قُدرَتِـــــهِ كَـــــريمٌ قَليـــلُ الصَـــفحِ مـــا بَـــينَ الصِـــفاحِ[٣٤]

فَكـــــانَ ثَباتُـــــهُ لِلقَلـــــبِ قَلبـــــاً وَهَيبَتُـــــهُ جَناحـــــاً لِلجَنـــــاحِ

وأنشد هذه القصيدة مهنئاً سيف الدولة بأيقاعه القبائل العاصية له و مفتخرا بنفسه وعشيرته وان القصيدة هو: نطقتُ بفضلي و امتدحتُ عشيرتي: (العسيلي ١٩٩٧م: ٦٢)

لَعَـــلَّ خَيـــالَ العامِرِيَّـــةِ زائِـــرُ فَيُســـعِدَ مَهجـــورٌ وَيُســـعِدَ هـــاجِرُ[٣٥]

وَكَـــم لَيلَـــةٍ خُضــتُ الأَسِـــنَّةَ نَحوَهـــا ... وَمـــا هَـــدَأَت عَـــينٌ وَلا نـــامَ ســـامِرُ![٣٦]

فَلَمّـــا خَلَونـــا يَعلَـــمُ اللَـــهُ وَحـــدَهُ ... لَقَـــد كَرُمَـــت نَجـــوى وَعَفَّـــت سَـــرائِرُ[٣٧]

أَقـــولُ وَقَـــد ضَـــجَّ الحُلِـــيُّ وَأَشـــرَقَت ... وَلَـــم أُروَ مِنـــها لِلصَـــباحِ بَشـــائِرُ[٣٨]

وَأَسمَـــرُ مِمّـــا يُنبِـــتُ الخَـــطُّ ذابِـــلٌ ... وَأَبـــيَضُ مِمّـــا تَطبَـــعُ الهِنـــدُ بـــاتِرُ[٣٩]

وَقَلـــبٌ يُقِـــرُّ الحَـــربَ وَهـــوَ مُحـــارِبٌ ... وَعَـــزمٌ يُقـــيمُ الجِســـمَ وَهـــوَ مُســـافِرُ

وأجلت لـه عـن فـتح مصـر سـحائب ... مـن الطعـن سـقياها المنايـا الحواضـر[٤٠]

تخـــالط فيهـــا الجحفـــلان كلاهمـــا ... فغـــبن القنـــا عنـــها ونـــبن البـــواتر[٤١]

وقـــاد إلى أرض الســـبكري جحفـــلا ... يســـافر فيـــه الطـــرف حـــين يســـافر

تناســـي بـــه القتـــال في القـــد قالـــه ... ودارت بـــرب الجـــيش فيـــه الـــدوائر[٤٢]

بحيـــث الحســـام الهنـــدُ و إني خاطـــب ... بليـــغ، وهامـــات الرجـــال منـــابر![٤٣]

وأذكـــت مذاكيـــه يســـرح وأرضـــها ... مـــن الضـــرب نـــارا، جمرهـــا متطـــاير

غـــزا الـــروم لم يقصـــد جوانـــب غـــرة ... ولا ســـبقته بـــالمراد النـــذائر[٤٤]

فلَـــم تَـــرَ إلاّ فالِقـــاً هَـــامَ فَيلَـــقٍ، ... وبحـــرا لـــه تحـــت العداجـــة مـــاخر![٤٥]

و أوقَـــعَ في جُلبـــاطَ بِـــالرومِ وقعَـــةً ... بهـــا العمـــق اللُّكّـــام و الـــبرج فـــاخر[٤٦]

و أطَأهـــا بطـــن اللقـــان وظهـــره ... يطـــأن بـــه القتلـــى، خفـــاف خَـــوَادرُ[٤٧]

خـــذن بأنفـــاس الدمشـــق وأبنـــه، ... وعـــبرن بالتيجـــان مـــن هـــو عـــابر!

وجـــبن بـــلاد الـــروم ســـتين ليلـــة، ... تغـــاور ملـــك الـــروم، فـــيمن تغـــاور

وولى علـــى الرســـم الدمســـتق هاربـــا، ... وفي وجهـــه عـــذر مـــن الســـيف غـــاذِرُ[٤٨]

وحســـبي بهـــا يـــوم الأحيـــدب وقعـــة ... علـــى مثلـــها في العـــز تـــثنى الخناصـــر[٤٩]

شـــرينا وبعنـــا بالســـيوف نفوســـهم ... ونحـــن أنـــاس بالســـيوف نتـــاجر

فجعنـــا بنصـــف الجـــيش جونـــة كلـــها ... و أرهـــق جـــراج وولي مغـــاور[٥٠]

أزال العـــدى عـــن أردبيـــل بوقعـــة ... صـــريعان فيهـــا : عـــاذل، ومســـاور[٥١]

غـــداة يصـــب الجـــيش، مـــن كـــل جانـــب، ... بصـــير بضـــرب الخيـــل والجـــيش، مـــاهر

بكل حسام بين حديه شعلة ... بكف غلام حشو درعيه خادِرُ[٥٢]

له بالهمام ابن المعمر فتكة ... و في السيف فيها و الرماح غوادر[٥٣]

جرت مناظرة بين قائد الروم الدمستق وأبي فراس، وهو في الأسر، فقال له الدمستق: ((أنّما أنتم كتّاب ولا تعرفون الحب)). فردّ عليه أبو فراس: ((نحن نطأ أرضك منذ ستين سنة بالسيوف أم بالأقلام؟)) ثم نظم هذه القصيدة التي تسمى:

بأقلامنا أم بسيوفنا

(العسيلي ١٩٩٧م: ٣٩-٤١)

أتَـزْعُمُ، يـا ضـخمَ اللّغَادِيـدِ، أنّنَـا ... وَ نحن أُسودُ الحرْبِ لا نَعرِفُ الحرْبَا[٥٤]

فويلـكَ؛ مـنْ للحـربِ إنْ لمْ نكـنْ لهـا ... ومنْ ذا الذي يمسي ويضحي لها تربا؟[٥٥]

و مـنْ ذا يلـفّ الجـيشَ مـنْ جنباتـهِ؟ ... و منْ ذا يقودُ الشمَّ أو يصدمُ القلبا؟[٥٦]

و ويلـكَ؛ مـنْ أردى أخـاكَ بمـرعشٍ ... وَجَلّـلَ ضـرْباً وَجـهَ وَالـدِكَ العضْـبَا؟[٥٧]

و ويلـكَ مـنْ خلـى ابـنَ أختـكَ مُرثقـاً ... وَخَـلاّكَ بِاللَّقّـان تَبْتَـدِرُ الشِّـعبَا؟[٥٨]

أثوعـدنا بـالحربِ حـتى كأننـا ... و إياكَ لمْ يعصبْ بها قلبنا عصبا؟[٥٩]

لَقـد جَمَعْتنَـا الحَـرْبُ مـن قبـلِ هَـذِهِ ... فكنـا بهـا أسـداً؛ وكنـتَ بهـا كلبـا

فسـلْ بردسـاً عنـا أبـاكَ وصـهرهُ ... و سـلْ آلَ بـردالِيسَ أعظمكـم خطبـا![٦٠]

وَسَـلْ قُرْقُوَاسـاً وَالشَّمِيشَـقَ صِـهْرَهُ، ... وَ سَـلْ سِـبْطَهُ البطرِيـقَ أثبَـتكم قلبَـا[٦١]

وَسَـلْ صِـيدكُمْ آلَ المَلايِـنِ إنّنَـا ... نهبنـا ببـيضِ الهنـدِ عـزهمُ نهبـا![٦٢]

و سـلْ آلَ بهـرامٍ وآلَ بلـنطَسٍ ... و سـلْ آلَ منـوالِ الجحاجحـة الغلبـا![٦٣]

و سـلْ بالبرطسـيسِ العسـاكرَ كلـها ... و سـلْ بالمنسـطرياطسِ الـرومَ والعربـا

ألَـمْ تُفْـنِهِمْ قَـتْلاً وَأسْـراً سُـيُوفُنَا ... و أسدَ الشرى الملأى وإنْ جمدتْ رعبا[٦٤]

بأقلامِنَـا أُجْحِـرْتَ أمْ بِسُـيُوفِنَا؟ ... و أسدَ الشرى قدنا إليكَ أمِ الكتبا؟[٦٥]

تركنـاكَ في بطـنِ الفـلاةِ تجوبهـا ... كمَـا انْتَفَـقَ اليَرْبُـوعُ يَلتَـثِمُ التّرْبَـا[٦٦]

تُفاخِرُنَـا بـالطّعنِ وَالبضّـرْبِ في الـوَغى ... لقد أوْسَعَتْك النفسُ يـابنَ اسـتها كِـذبَا[٦٧]

في هذه القصيدة أبو فراس يفتخر بشجاعة العرب في الحرب، و جاء بدلائل للدمستق على حضور العرب غي ساحات القتال. و مع انه كان اسيراً واجه الدمستق بهذه القصيدة و تدل على شجاعته و حاء له بدلائل على ذلك:

بأقلامِنَـــا أُجْحِـــرْتَ أمْ بِسُـــيُوفِنَا؟ و أسـدَ الشـرى قـدنا إليـكَ أم الكتبـا؟[٦٨]

ويصف جيش العرب بالأسود لشجاعتهم.

وفي هذه القصيدة عَدَلَ عن عادته بألستهلال على الأطلال وذكر الحبيب.

نلمح في هذه القصيدة الفخر بالنصر على الرومين واستهزائهم في الهزائم التي الحقتهم من جيش سيف الدولة وجاء له بأسماء قواد الروم ليكون سنداً على الدمستق وأن لا يستطيع الانكار.

لما كثرت وقائع الأمير سيف الدولة بالدمستق، واتصلت غزواتهُ، وأبي الهدنةَ ألاّ بشروطٍ قد بعد الروم بمثلها، خرج قسطنطينُ بن لاون ومعه اثنا عشر ألف وتوجه إلى ديار بكر وبلغ الخبر سيف الدولة، فجهز العساكر، وأمر أبافراس بالتقدم بالعرب. يقاتل وكثر الأشرُ في اصحابه وانصرف يحمب باقيهم حتى خلّصهم. وكان أبو فراس أول من لحق العسكر، فأحين البلاء ودق رمحين في ترنيق الخزري رئيس الخزر. وكان ترنيق قد أسر بعض صحاب ابي فراس. فقال أبو فراس هذه القصيدة يصف الحال: (العسيلي ١٩٩٧م: ١٧٦-١٧٣)

ضـــلال مـــا رأيـــتُ مـــنَ الضّـــلالِ معاتبـــةُ الكـــريمِ علـــى النـــوالِ[٦٩]

وَللـــــــــوُرّاثِ إرْثُ أبي وَجَـــــــــدّي جيـــادُ الخيـــلِ والأسـلِ الطـــوالِ[٧٠]

وَمَـــا تَجْـــني سَـــرَاةُ بَـــني أبِينَـــا ســـوى ثمـــراتِ أطـــرافِ العـــوالي[٧١]

أوَيْنَـــا، بَـــينَ أطْنَـــابِ الأعَـــادي، إلى بلـــدٍ، مـــنَ النصـــارِ خـــالِ[٧٢]

نَمُـــدّ بُيُوتَنَـــا، في كُـــلّ فَـــجٍّ، بِـــهِ بَـــينَ الأرَاقِـــمِ وَالصِّـــلالِ[٧٣]

مخافـــةَ أنْ يقـــالَ، بكـــلِ أرضٍ: بَنُـــو حَمْـــدَانَ كَفّـــوا عَـــن قِتَـــالِ

وَأنْـــتَ أشَـــدّ هَـــذَا النّـــاسِ بَأســـاً بِـــهِ بَـــينَ الأرَاقِـــمِ وَالصِّـــلالِ

وَأهْجَمُهُـــمْ عَلـــى جَـــيْشٍ كثيـــفٍ وأغـــورهمْ علـــى حـــيٍّ حـــلالِ[٧٤]

ضـــربتَ فلـــمْ تـــدعْ للســـيفِ حـــداً، وجلـــتَ بحيـــثُ ضـــاقَ عـــنِ المجـــالِ
فقُلـــتَ، وَقـــد أظَـــلّ المَـــوْتُ: صَـــبراً! و إنَّ الصـــبرَ عنـــدَ ســـواكَ غـــالِ
تَركْـــتُ ذَوَابِـــلَ المُـــرّان فِيهَـــا مُخَضَّـــبَةً، مُحَطَّمَـــةَ الأعَـــالي[٧٥]
وَعُـــدْتُ أجُـــرّ رُمْحـــي عَـــن مَقَـــامٍ، تحـــدثُ عنـــهُ ربـــاتُ الحجـــالِ[٧٦]
كـــأنَّ الخيـــلَ تعـــرفُ مـــنْ عليهـــا، فَفـــي بَعـــضٍ عَلـــى بَعـــضٍ ثُعَـــالي
عَلَينـــا أَن نُعـــاوِدُ كـــلّ يـــومٍ رَخِـــيصٍ عِنـــدَهُ المُهَـــجُ الغَـــوَالي[٧٧]
فـــإنْ عِشْـــنا ذَخَرْنَاهَـــا لأخْـــرَى، وَإنْ مُتْنَـــا فَمَوْتَـــاتُ الرّجَـــالِ

كان أبو فراس في خمسة عشر فارساً، فلقيه بنوقشير و معهم طرائد، أخذوا من شذاذ العساكر. فشد عليهم و انتزع ما معهم، و أسر سبعة منهم و أخذ جيادهم و فرقها على أصحابه، ثم أنشذ هذه الأبيات: (العسيلي ١٩٩٧م: ١٧٦)

أنـــا عجبـــاً لأمـــرٍ: بـــني قشـــير أراعونـــا؛ وقـــالوا القـــومُ قـــلٌ[٧٨]
وَكَـــانُوا الكُثْـــرَ، يَوْمَئِـــذٍ؛ وَلكـــن كثرنـــا، إذ تعاركنـــا، وقلـــوا
وَ قَـــالَ الهَـــامُ لِلأجْسَـــادِ: هَـــذَا يفـــرقُ يننـــا إنْ لمْ تولـــوا![٧٩]
فَوَلّـــوا، للقَنَـــا وَالبِـــيضِ فِـــيهِمْ وَفِي جِيرَانِهِـــمْ نَهَـــلٌ وَعَـــلّ[٨٠]
ورحنـــا بـــالقلائعِ، كـــلُّ نهـــدٍ مطـــلٍ، فوقـــهُ نهـــدٌ مطـــلُّ[٨١]

النتائج:

المستوى الموضوعي: أن خلع الصفات الحربية على الممدوح كان أمراً شبه شائع ودليلنا في ذلك ورود تشبيهات وصور حربية على الممدوح في مناسبات الأعياد والمهرجان وعيد النوروز وحتى في الفخر والرثاء. غير ان قصائد مشهورة عرفت بانها حربية بحته كروميات أبي فراس الحمداني.

المستوى الفني: و نعني به البناء الهيكلي للقصيدة أو مبنى القصيدة. فمن المعروف ان الشعراء في ذلك العصر لم يخرجوا على عمود الشعر المتمثل بالوزن والقافية ونظام الشطرين (صدر وعجز).

ومن حيث البناء لفني فالقصائد التي استشهدتا بها ذوات بناء يتسق وعمود الشعر وعناصر بناء القصيدة الذي اختطه ابن حذام و من بعده امرؤ القي و هو أن تتكون القصيدة من وقفه طليلة ومقدمة غزلية ووصف الوحش وثم الدخول إلى الغرض الرئيسي للقصيدة ثم الحكمة و الموعظة كالذي نجده في شعر المعلقات. وخلال قراءتنا لشعر الحرب في دواوين الشعر التي عدنا إليها لم نجد خروجاً على ذلك البناء الا بعض الشيء كالاكتفاء ببيت واحد كمقدمة غزلية أو بيتين كما هو حال بعض قصائد المتنبي أو قصائد أبي فراس أو الشريف الرضي.

وبشكل عام وجدنا تلك الاشعار تشكل تراثاً ضخماً قد لا تحيط به دراسة يسيرة كهذه اذ كان هدفي أن ارفد المكتبة العربية واسلط الضوء على شعر الحرب اكمالاً لدراسات سابقة في هذا الميدان.

هوامش البحث

(١) – أبَتْ: رَفضت؛ عبراته: دموعه؛ انسكاباً: انصباباً؛ التهاب النار: اتّقاءها.

(٢) – النَجْدَ: ما ارتفع من الأرض؛ الهِضَاب: ج. الهضبة و هي الجبل المنبسط.

(٣) – ربيعة و نزار: من القبائل العربية. الذُنابي: ذنب الطائر.

(٤) – طغي: جاوز الحد. بالغ في الظلم أو العيان؛ السفيه: ذو السَّفه وهو الجهل. كعبٍ: قبيلة عربية ثارت علي سيف الدولة وعَصَت.

(٥) – منحناها: أعطيناها. الحرائب: الحربية: المال الذي يعاش به؛ جارت: ظلمت، الحراب: آلة من حديد، قصيره محددة الرأس تكون في طرف الرمح يطعن بها مفردها الحَربة.

(٦) – سيف الدين: سيف الدولة؛ ثار: هاج؛ هَيَّجَ: آثار و بعث.

(٧) – الأسنَّة: السنان: فصل الرمح؛ الطِعَان: الوخز بالرمح. الصَوَارِم: السيف القاطع؛ الضراب: ضرب كل واحد الآخر أو المغالبة في الضرب.

(٨) – الأسنة: الرماح؛ مشرعات: مسدَّده ومصوّبة.

(٩) – المرامي: المرمي: الهدف الذي تُرمي اليه السهام.

(١٠) – الجبار: معان، الصبيرة؛ القباب: أسماء مواضع؛ نكّبنَ: عَلَونَ

(١١) – جاوزنَ المكان: قطَعنَه و خلَّفنَهُ وراءهن؛ البَديَّةَ: موضع؛ صاديات: عطشى؛ يلاحظنَ: يراقبنَ؛ السرابَ: الآل.

(١٢) – ندي بن جعفر من عقيل القادة من الأعداء، أسأل الماء: أجراه. الشعاب: الشعب: الطريف في الجبل؛ الشُّعبة" ماعظم من سواقي الأدوية.

(١٣) – تناهَبنَ: تنهاب: المتسابقان: باري كل منهكا الآخر و سابقة في الجري؛ الثَّناء: المدح؛ تنتهبُ: تؤخذ.

(١٤) – انبرت: اعترضت؛ الفج: الوادي المتسع بين جبلين؛ انتخب: اختار واصطفى.

(١٥) – أساري: أسير: من قبض عليه في الحرب و أخذ؛ النهاب: النَّهب: الغنيمة.

(١٦) – سقناهمْ: قُدناهم؛ الحيرانِ: اسم موضع؛ نستاقُ: سوق و نقود؛ الآبال: الابل: الجمال؛ الصِعاب: الصَّعب: العسر الشديد، الأبي.

(١٧) – بني قشير: من القبائل التي خرجت علي سيف الدولة؛ بطنِ العُشير: موضع.

(١٨) – الهيجاءُ: الحرب؛ أشَدَّ: أقوي؛ أحَدّ: أنفذ و أقئي. الملخب للحيوان كالأظفر للإنسان.

(١٩) – نكَّبنَا: علونا أو عدلنا و ملنا؛ الفرقلسَ: أحد قادة الروم. أو اسم موضع؛ اجْتَنَابَا: تباعداً.

(٢٠) – المرجحنَّ: المهتز؛ الطِّعَانِ: الطَّعن: الوخز بالرمح؛ صَاب: لم يخطئ: أصاب. أو الصاب: شجر مرأ و عصارة شجر الصاب و هو شديد المرارة.

(٢١) – قَرَينَا: أطعمنا؛ السماوه: اسن موضع؛ السُّغَاب: الجائعة.

(٢٢) – الصبَّاح: عامل سيف الدولة علي قنسرين. لبابهم: الخالص من كل شيء.

(٢٣) – النوادب: من النّدب: و هو أن يبكي بالدموع الغريزة من يفقد من الأحباب و يئن عليه ينفجع بلوعة وحرقة؛ ينتحبنَ: انتب: بكي بصوت عال بكاء شديداً.

(٢٤) – شرَدْنَا: طردنا و فرّقنا و نقّرنا؛ الجَوْلانِ: من المرتفعات السورية؛ طَيْئ: أحدي القبائل المعادية؛ جنَّبنا: أبعدنا الجناب: الجانب: الناحية.

(٢٥) – ملْنَا: انعطفنا؛ نُمَير: قبيلة عربية ثارت علي سيف الدولة؛ جاذبة: نازعة؛ أعنتها: واحدته العِنان: سير اللجام الذي تمسك به الدابة. جذاباً من جذب الشيء: حوله من موضعه إليه.

(٢٦) – فنكفيه: فنحفظه. الهمام: السيد الشجاع أو السخي الكريم أو الملك العظيم. الهمّة؛ ناب: قام مقام؛ كَفَى: استغني به عن غيره.

(٢٧) – أحلّهُمُ: أنزلهم؛ يأسقنوط؛ الحِلْم: الصبر و الأناة؛ العقَابَ: الجزاء بالشر.

(٢٨) – انتزَعناهَا:اقتلعناها، استلبناها؛ اغتصابناها: أخذناها قهراً و ظلماً.

(٢٩) – حَمَيْنَاهَا: منعنا أحداً من الاقتراب منها؛ البَوَادي: واحدتها بادية: أرض في الصحراء فيها المسكن والمرعى والماء. أو سكان البادية؛ الغاب: واحدتها الغابة: أرض واسعة ذات شجر كثير متكاثف.

(٣٠) – الجوشن: الجبل. مشتَجِر: تشابك و ارتفاع.

(٣١) –جاش: هاج و ثار.

(٣٢) -العذبات: ج العذبة: ما سدل بين الكتفين من العمامة.
(٣٣) - الأروع: شديدة الروعه و المهابة؛ البهيم: الأسود؛ غُرَّتُهُ: أوله.
(٣٤) -الصفوح: العفوّ، الصفاح: السيوف العريضة.
(٣٥) -العامرية: حبيبته مفترضة في مطلع القصيدة المهجور: الذي ما يهذي به و يخلط به النائم أو المريض من الكلام؛ الهاجر: الجيد الفاضل الفائق علي غيره.
(٣٦) -الأسنة: الرماح؛ هدأت: نامت؛ السامر: المحدّث الجالس السّاهر.
(٣٧) - خَلَونا: انفردنا في الخلوة، كَرُمَت: كرم الشيء: كان عزيزاً نفيساً، النجوى: المنجاة؛ عَفَّ: طَهُر؛ السرائر: ج السريرة: النية.
(٣٨) - بَشائرُ الصَباح: أوائله.
(٣٩) - أَسمَرُ: الرمح؛ الخَطُّ: أرض ينسب إليها الرماح الخطية؛ الذابِل: الرقيق؛ أَبيَضُ: السيف؛ تَطبَع: تصوغ؛ الباتر: القاطع.
(٤٠) - أجلي: كشف، سحائب: ج سحابة؛ الغيمة؛ الطعن: الوخز بالرمح أو بالسيف؛ المنايا: ج المنية: الموت؛ الحواضر: الحاضرة: حياة اهل المدن والقرى.
(٤١) - تخالط: اختلط بعضه ببعض؛ الجحفلان: مثني الجحفل: الجيش العظيم؛ القنا: الرمح؛ البواتر: السيوف.
(٤٢) - القِدّ: سير حديدي يربط به الأسير؛ الدوائر: الدائرة؛ المصيبة: رب الجيش: قائدة.
(٤٣) - خاطب: ج الخطباء: الطالب أو من يلقي الخطبه؛ بليغ: من البلاغة: وهي أن يكون الكلام مطابقاً لمقتضي الحال مع فصاحته ووصوله إلى غرضه وانتهائه إلى الغاية.
(٤٤) - النذائر: ج النذيرة: ما ينذر به.
(٤٥) - فلق: شق؛ الفَيلَق: الجيش العظيم، العجاجة: واحدة العجاج: الغبار.
(٤٦) - جلباط : العمق، البرج؛ اللُكّام منها: جبل مشهور في لبنان و لعله صنين.
(٤٧) - اللقان: اسم موضع.
(٤٨) -الرسم: الأثر؛ عُذر: حُجَّة.
(٤٩) -حسبي: يكفيني. الأحيدب: جبل مطل علي قلعة(الحدث) كسر سيف الدولة الدمستق عليه وهزمه وأسر صهره وابن بنته، تثنى: تطوي؛ الخناصر: الخِنصَر: الأصبح الصغرى، وهنا كناية عن لأصابع عامة.
(٥٠) - جونة: (بالفتح للجيم) الشمس، الفحمة. وبضم الجيم: السواد. والجوناء: الناقة السواد. ولعله أراد: قبيلة (جونة) و كانت كثيرة الأفراد في عدد الجيش؛ أرهق: أتعب تعباً شديداً، أعيا.
(٥١) - اردبيل: اسم موضع في ايران.
(٥٢) - الخادر: المقيم في خدره.
(٥٣) - الهمام:السيدالشجاع، السخي الكريم. الملك العظيم الهمة، الآسد؛ الفتكة: البطشة: القتلة، وفي: أنجز وعده؛ غوادر: تغدر أي تأخذ علي حين غرة.

(٥٤) – اللغاديد: اللغدود و هي لحمة في الحلق.
(٥٥) – أمسى: دخل في المساء؛ أضحي: صار في الضُحي أو اصبح. التِرب: من كان مماثلاً للآخرين في السن ح: آتراب.
(٥٦) – يلف: يطوّق؛ جنبات: الجانب: الناحية؛ الشمَّ: صاحب الأنفه؛ يصدمُ ويضرب؛ القلب؛ قلب الجيش وهي الفرقة من الجيش أثناء تنظيم المواجهة مع العدو.
(٥٧) – اردي: أمات. مرعش: موضع؛ جلّل: غطّي وعمَّ وشمل؛ الغصب: السيف القاطع.
(٥٨) – مُرثقاً: مربوطاً، مقيداً؛ اللَّقّان: بلد بالروم خَلاّكَ: تركك و جعلك؛ تَبْتَدِر: تسرع و تسابق؛ الشِّعبَ: الطريق في الجبل؛ اللَّقّاء: موضع كسر فيه الروم وهرب الدمستق.
(٥٩) – أتوعدنا: أتهدّدنا؛ يعصبْ: يربط.
(٦٠) – بردس: اسم شخص؛ آلَ برداليسَ: قوم من الروم؛ الخطب: الأمر العظيم.
(٦١) – قُرْقُوَاس و الشَّميشَقَ: اسمان لشخصان من قوادالروم؛ السِّبْط: ولدالولد؛ البطرِيقَ: القائد من قواد الروم؛ أثبَتهم: أرسخُهم.
(٦٢) – الصيدَ: الملوك، الأسياد. وأصل من الكلمة في المعنى: داء في العنق يصيب الجمال فيمنعها من الالتفات والملوك لا يلتفون تشبهاً أو داء يصيب الجمال فيسيل من أنوفها مثل الزيد فترفع عند ذلك رؤوسها و الملوك يرفعون رؤوسهم تشامخاً وتكبراً. نهبنا: استلبنا، أخذنا قهراً؛ البيضِ: السيوف.
(٦٣) – الجحاجحة: ج الجحجح: السيد صاحب المكارم.
(٦٤) – الشري: مأسدة بجانب الفرات مشهورة بالأسود.
(٦٥) –أُجحرت: أُدخلت الجحر؛ قُدنا: مَن قاد: ساق.
(٦٦) – الفلاة: الصحراء الواسعة المقفرة التي لاماء فيها؛ تجوبها:تقطعها سيراً؛ انْتَفَق: دخل في جحره؛ اليَرْبُوع: ضرب من الفأر؛ يَلتَثِمُ: شد علي فمه اللثام، التّرْب: التراب.
(٦٧) – الطّعن: الوخز بالرمح؛ الضّرْب: الصَّرم و الأصابة؛ الوَغى: الحرب؛ المعركة؛ أوْسَعَتْك: من أوسع الشيء: جعله يسعه. الإست: السافلة. السافلة: الدُّبُر.
(٦٨) – أُجْحِرْتَ: أُدخلت الجحر؛ قُدنا: مَن قاد: ساق.
(٦٩) – ضلال: غواية؛ النوال: العطاء.
(٧٠) – الأسل: الرماح؛ و الأسل نوع من الشجر تتخذ منه الرماح.
(٧١) – سراة: سادة أشراف؛ العوالي: الرماح.
(٧٢) – أوينا: تبنا و لجأنا، اطناب: طنب: حبل الخيمة أو خيمة.
(٧٣) – الفج: الطريق بين الجبلين، الأراقم: الحية الخبيثة؛ الصلال: ج الصل: الحية الخبيثة.
(٧٤) – أغورهم: أكثرهم أغارة؛ الحلال: الحالين في المكان.
(٧٥) – ذوابل: ذابل: دقيق المران: الرماح اللدنة؛ و المُرّانِ: ضرب من الشجر تتخذ منه الرماح.

(٧٦) - ربات الحجال: النساء.

(٧٧) - المُهَج: المهجة: دم القلب خاصة.

(٧٨) - أراعونا: أخافونا، قلٌ: قليل العدد.

(٧٩) - الام: ج الهامة؛ الرأس: تولوا: تذهبوا. تفرها: تمضوا

(٨٠) - القَنَا: الرماح؛ البِيض: السيوف؛ النَّهَل: الشرب المروي. العَلُّ: متابعة الشرب، وهنا معني ملفت للنظر: الرماح ترب من دماهم فتروي. السيوف تتابع ضربها في أجسادهم والعلّ: سقاه بعد الشرب الأول ثانية أو تباعاً.

(٨١) - القلائع: ج القلوع: الناقة الضخمة؛ النَّهد: الفرس الحسن الجميل الجسيم المشرف.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

- ابراهيم محمد أبو الفضل، البيجاوي على محمد: ايام العرب في الاسلام، دار الجيل؛ بيروت، ١٩٨٨م.
- البرقوقي، عبدالرحمن: شرح ديوان حسان بن ثابت، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٠م.
- ابن تغري بردي، اتابكي جمال الدين: النجوم الظاهرة في ملوك مصر والقاهرة، هيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١م.
- ابن خلكان، أبو البركات: وفيات الأعيان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٨م.
- إبن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، دار إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٦م.
- أبو حاقة، احمد: الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.
- الإصفهاني، أبو الفرج: الأغاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩١٦م.
- التبريزي، الخطيب شرح ديوان أبي تمام: دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.
- الثعالبي، ابي منصور: يتيمة الدهر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- الجاحظ، أبو عمر: البيان والتبيين، منشورات الاروميه، قم، ١٩٢٦م.
- الجندي، انعام: المتنبي والثورة، دار الفكر اللبناني، بيروت، بلاتا.

- حسين، طه: المجموعة الكاملة المؤلفات طه حسين، الادب والنقد٢، دار الكتاب العالمي مكتبة المدرسة، دار الافريقية العربية، بيروت، ١٩٨٥م.
- الزبيدي، مرتضي، تاج العروس، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٠٦هـ.
- الزركلي، خيرالدين: الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.
- الزمخشري، اساس البلاغة، بتحقيق عبدالرحيم محمود، احياء المعاجم العربية، بي تا.
- زيدان، جرجي: تاريخ آداب اللغة العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣م.
- شراره عبداللطيف، شعراءنا القدامى، أبو عبادة البحتري، مكتبة المدرسة، الدار الافريقية العربية.
- الشريف الرضي: الديوان، منشورات مطبعة وزارة الارشاد والإسلامي، الطبعة الاولى في إيران، ١٤٠٦هـ.
- الشريف الرضي: الديوان، تحقيق أبي حكيم الخبري، الجمهورية العراقية وزارة الاعلام.
- الشريف المرتضي: امالي المرتضي، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٤م.
- الشريف المرتضي: الديوان، تحقيق رشيد الصفار، المؤسسة للنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- شوقي، أحمد: الموسوعة الشوقية، جمع و ترتيب و شرح إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م.
- ضيف، شوقي: تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول و الثاني، دار المعارف، ١١١٩م.
- العسيلي، على: شرح ديوان ابي فراس الحمداني، منشورات مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧م.
- العكبري، ابي البقاء: شح ديوان أبي الطيب المتنبي، دار الفكر للطباعة، ١٩٩٧م.
- فاخوري، حنّا: الموجز في الادب و تاريخه، الادب المولد، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٩١م.
- فاخوري، حنّا: شرح ديوان البحتري، دار الجيل، بيروت.
- فاخوري، حنّا: الجامع في تاريخ الادب العربي، الأدب القديم، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
- فروخ، عمر: تاريخ الأدب العربي، الاعصر العباسية، دار العلم الملايين، بيروت، ١٩٦٨م.
- القيسي نوري حمودي، الاديب والالتزام، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٤٠٠هـ.
- المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين: مروج الذهب، مؤسسة دار الهجرة، قم، ١٤٠٩هـ.
- المقدسي، انيس: امراء الشعر العربي في العصر العباسي، دار العلم للملايين، بيروت.